

دور المعرفة الضمنية في إدارة الابتكار: دراسة ميدانية على شركة البريقة لتسويق النفط قطاع بنغازي بليبيا

عمر، محمد مختار خنفور، الحمري، خير الدين عبد ربه، و رفاعي،
ممدوح عبدالعزيز محمد. (٢٠٢١). دور المعرفة الضمنية في إدارة
الابتكار: دراسة ميدانية على شركة البريقة لتسويق النفط قطاع بنغازي
بليبيا. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج٣٥، ع٢، ٣٣٧ -
٣٦٢. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1222096>



إعداد

ماجد عبدالله الزهراني

تقييم العنوان

جاء عنوان الدراسة واضحًا ومباشرًا: "دور المعرفة الضمنية في إدارة الابتكار"، مما يعكس العلاقة السببية المفترضة بين المتغيرين. وقد حدد الباحث المتغير المستقل بأنه "المعرفة الضمنية"، والمتغير التابع هو "إدارة الابتكار"، من دون التطرق إلى وجود متغير وسيط.

وقد أكد ذلك في الملخص بقوله: "هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المعرفة الضمنية، وواقع إدارة الابتكار، وتحديد نوع العلاقة الارتباطية بين المعرفة الضمنية وإدارة الابتكار لدى العاملين في شركة البريقة."

و يبيّن أن العنوان متّسق مع أهداف الدراسة ومتغيراتها، كما أنه يعكس بدقة المجال التطبيقي وهو "شركة البريقة – بنغازي – ليبيا"، ما يعزز من التحديد والوضوح.

المقدمة

تميزت المقدمة بتدرج منطقي في عرض مفاهيم الابتكار والمعرفة الضمنية، وأبرزت أهميتها في بيئات العمل الديناميكية. كما سلطت الضوء على محدودية الاستفادة من المعرفة الضمنية في الواقع العملي، لا سيما في المؤسسات النفطية بليليا.

فقد ورد في المقدمة: "يعد الابتكار أحد أهم استراتيجيات البقاء والتنافسية في المؤسسات، إلا أن ضعف استثمار المعرفة الضمنية يمثل تحديًا حقيقيًا أمام تطوير الابتكار".

هذا التمهيد هياً القارئ لفهم العلاقة بين المتغيرين، مما يدل على وضوح منهجي في عرض الإشكالية.

مشكلة الدراسة

صاغ الباحث مشكلة الدراسة بأسلوب علمي متكامل، حيث اعتمد بوضوح على فجوة بحثية تم تحديدها من خلال مراجعة الأدبيات ذات الصلة.

وقد بدأ عرضه للمشكلة بتدرج منطقي سليم، إذ انتقل من الإطار العام الذي يبرز أهمية الابتكار في بيئات العمل الحديثة، إلى الإطار الأضيق المتعلق بالتحديات التي تواجه المنظمات في الاستفادة من المعرفة الضمنية، ثم انتقل إلى الإطار الخاص الذي يمثل واقع شركة البريقة في ليبيا، ليصل إلى المشكلة الجوهرية وهي ضعف توظيف المعرفة الضمنية في دعم إدارة الابتكار في هذا السياق. .

مشكلة الدراسة

قد برز هذا التدرج في نصه عندما أشار إلى أن "المعرفة الضمنية تُعد من أصعب أنواع المعرفة نقلاً وتطبيقاً"، وأن "المنظمات العربية -ومنها شركة البريقة- لم تستثمر بعد هذا النوع من المعرفة بشكل استراتيجي"، مما مهّد بذكاء لإبراز فجوة واقعية في التطبيق.

كما أن الباحث دعم طرحه بدراسات حديثة مثل دراسة Masduki et al. (2019) التي أثبتت وجود علاقة إيجابية بين المعرفة الضمنية والابتكار، لكنه أشار إلى غياب الدراسات التطبيقية التي اختبرت هذه العلاقة ميدانياً في السياق الليبي. وهذا الربط بين أدبيات عالمية وسياق محلي يعكس فهماً عميقاً لفن صياغة المشكلة البحثية. كما استخدم لغة واضحة ودقيقة خالية من الإنشائية، ما جعل المشكلة محددة، ومبررة، ومنسجمة مع أهداف وفروض الدراسة..

أهمية الدراسة

تميّز الباحث بتوضيح ثنائي ومتكامل لأهمية الدراسة، حيث قدّم بعدين رئيسيين: الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية، مستندًا بذلك إلى فجوات واقعية في الأدبيات وسياق التنفيذ.

فمن الناحية النظرية، أشار إلى أن العلاقة بين المعرفة الضمنية وإدارة الابتكار لا تزال غير مستكشفة بشكل كافٍ في البيئات العربية، لاسيما في القطاعات الصناعية والنفطية، وهو ما يُعد إضافة علمية تُثري الفهم النظري لدور المعرفة الضمنية في تحسين الأداء التنظيمي.

وقد دعم هذا الطرح باستخدام مراجع حديثة، وأظهر من خلالها كيف أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على المعرفة الصريحة أو على بيئات دولية دون التطرق للسياقات المحلية.

أهمية الدراسة

أما من الناحية التطبيقية، فقد ركّز الباحث على أهمية نتائج الدراسة بالنسبة لصنّاع القرار في شركة البريقة لتسويق النفط، حيث تُساعدهم النتائج على إدراك الإمكانيات غير المستغلة للمعرفة الضمنية لدى العاملين، وتفعيلها كمدخل لتحسين إدارة الابتكار المؤسسي.

وقد جاء ذلك في نص الدراسة: "توفر الدراسة توصيات عملية لإدارة شركة البريقة بما يساعدها على خلق بيئة تنظيمية محفزة لتشارك المعرفة الضمنية..."، وهو ما يبرز إدراك الباحث لأهمية توجيه مخرجات البحث نحو حل مشكلات حقيقية قائمة.

أهداف الدراسة

عند صياغة أهداف الدراسة راعى الباحث مبدأ الواقعية والارتباط الوثيق بمشكلة الدراسة ومتغيراتها. فقد قسّم

الأهداف إلى ثلاثة مستويات منطقية:

أولاً: التعرف على واقع المعرفة الضمنية.

ثانياً: قياس مستوى إدارة الابتكار.

وثالثاً: تحليل العلاقة بينهما.

وقد صيغت الأهداف بلغة قابلة للقياس والتطبيق الميداني، ما يعكس إدراك الباحث للحدود الواقعية لتنفيذ

الدراسة في بيئة عمل معقدة كالقطاع النفطي، وقد عكست الأدوات المستخدمة (الاستبانة والتحليل الإحصائي)

مدى إمكانية تحقيق هذه الأهداف فعلياً، حيث استخدم الباحث أدوات قياس مهيكلية ومدرسة تغطي أبعاد

المتغيرات المحددة..

أهداف الدراسة

ومن حيث الانسجام فقد جاءت الأهداف متسقة تمامًا مع كل من الإشكالية، والأسئلة، والفروض.

على سبيل المثال، يتوافق الهدف الخاص بتحليل العلاقة بين أبعاد المعرفة الضمنية وإدارة الابتكار، مع فرض

الدراسة الرئيسي الذي نص على وجود علاقة دالة بين المتغيرين، مما يدل على ترابط دقيق في التصميم

المنهجي للدراسة...

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

قدّم الباحث تعريفات دقيقة ومعقدة للمتغيرين الرئيسيين في الدراسة، مستندًا إلى مراجع حديثة وعلمية. فقد عرّف "المعرفة الضمنية" بأنها تلك المعارف التي يصعب توثيقها أو نقلها بالوسائل التقليدية، مثل الخبرة والمهارة والتفكير الحدسي، مستندًا بذلك إلى أدبيات عالمية مثل Polanyi وغيرها. أما "إدارة الابتكار" فقد وُصفت بأنها مجموعة العمليات التي تهدف إلى توليد وتطبيق الأفكار الجديدة لتطوير المنتجات أو الخدمات أو العمليات التنظيمية....

..

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

وقد بُني الإطار النظري بطريقة توضح الترابط بين المتغيرات، حيث أبرز الباحث كيف أن المعرفة الضمنية تشكّل رافداً أساسياً في تحفيز الابتكار داخل المؤسسات، وهو ما ظهر من خلال تقسيم المتغيرات إلى أبعاد فرعية (مثل: الخبرة، المهارة، التفكير)، ثم الربط المنهجي بينها وبين مظاهر إدارة الابتكار.

وقد عبّر النموذج المفاهيمي الذي استخدمه عن هذا الترابط بصرياً ومنهجياً، مما يدعم فهم العلاقة بين المتغيرات ضمن سياق نظري متماسك...

تحليل الدراسات السابقة

اعتمد الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة، وتم توظيفها بطريقة تفاعلية، أي لم يقتصر على سردها، بل قام بتحليلها واستنتاج الفجوات منها. أبرز ذلك من خلال مناقشة نتائج دراسات مثل:

Masduki et al. (2019)•

Rajendran & Muthuveloo (2017)•

والتي تناولت العلاقة بين المعرفة الضمنية والابتكار في بيئات آسيوية، وأشار إلى أن مثل هذه العلاقة لم تُدرس بشكل كاف في السياق العربي الليبي. وقد استخدم الباحث هذه الفجوات لتبرير الحاجة لدراسته الحالية. ومن حيث حداثة المراجع، فإن أغلب الدراسات التي استند إليها تعود لما بعد ٢٠١٥، مع استخدام مصادر من عام ٢٠١٩، وهو ما يُعد مقبولا أكاديميا. كما راعى الباحث تنوع مصادره بين العربية والأجنبية، وأظهر قدرة جيدة على استخلاص أوجه التشابه والاختلاف بين بيئات البحث.

فرضيات الدراسة

تميّزت فروض الدراسة بالوضوح والدقة والقابلية للاختبار الإحصائي، فقد صيغ الفرض الرئيسي بالشكل التالي: "يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين أبعاد المعرفة الضمنية (الخبرة، المهارة، التفكير) وإدارة الابتكار لدى العاملين في شركة البريقة".

هذا الفرض مستمد مباشرة من الإطار النظري، ويتمشى مع العنوان والأسئلة والأهداف، كما تم التعبير عنه بصيغة إحصائية قابلة للاختبار باستخدام معامل الارتباط وتحليل التباين، وهو ما أظهره

الباحث عند تحليل النتائج باستخدام برنامج SPSS.

وحافظت الفروض الفرعية على التماسك، حيث تم صياغتها بما يعكس العلاقات بين كل بعد من أبعاد

المتغير المستقل مع المتغير التابع، مما يعزز الدقة المنهجية في البناء البحثي..

منهجية الدراسة

اتسمت منهجية الدراسة بالوضوح والدقة. فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتناسب مع طبيعة أهداف الدراسة التي تسعى لفهم العلاقة بين متغيرين داخل بيئة عمل واقعية.

•مجتمع الدراسة: موظفو شركة البريقة في قطاع بنغازي.

•العينة: ٢٨٥ مفردة، تم اختيارها بطريقة قصدية من العاملين المرتبطين مباشرة بعمليات المعرفة والابتكار.

•أداة جمع البيانات: استبيان تم تصميمه وتطويره اعتمادًا على الدراسات السابقة، وتم التحقق من صدقه

وثباته باستخدام معامل كرونباخ ألفا ($\alpha = 0.77$) للمحور الأول و ٠,٦٥ للمحور الثاني)، وهي نسب

مقبولة.

منهجية الدراسة

• التحليل الإحصائي: استخدم برنامج SPSS للتحليل، وطبق تحليل التباين، ومعاملات الارتباط، واختبارات الصدق والثبات.

هذا العرض المنهجي يعكس التزام الباحث بالمعايير العلمية في جمع وتحليل البيانات، ويعزز مصداقية النتائج المتوصل إليها.

•

تفسير النتائج

ناقش الباحث نتائج الدراسة بأسلوب علمي متوازن، حيث أشار إلى وجود علاقة ارتباط دالة بين أبعاد المعرفة الضمنية ومستوى إدارة الابتكار. وأبرزت النتائج أن مستوى توافر المعرفة الضمنية كان "متوسطاً"، وكذلك الحال بالنسبة لإدارة الابتكار.

وقد أظهر الباحث أن هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل *Masduki et al., 2019*، مما يُضفي قوة على التفسير العلمي.

كما أوضح كيف أن النتائج تُحقق أهداف الدراسة الثلاثة، وأظهر في المناقشة تأملاً نقدياً متزنًا حول أسباب النتائج، مثل البيئة التنظيمية في الشركة، ومستوى دعم ثقافة المعرفة، مما يعكس نضجًا في التحليل وربطًا فعالًا بين النظرية والواقع.

التوصيات

أنهى الباحث دراسته بتوصيات عملية قابلة للتطبيق، موجهة لإدارة الشركة، مثل: "ضرورة العمل على خلق بيئة داعمة ومحفزة لتبادل المعرفة الضمنية"، و"تشجيع العاملين على تحويل خبراتهم إلى معرفة قابلة للتشارك".

وقد صيغت هذه التوصيات بلغة عملية غير إنشائية، ما يجعلها ذات قيمة تطبيقية فعلية. كما اقترح الباحث بحوثاً مستقبلية تتناول إدخال متغيرات وسيطة مثل الثقافة التنظيمية أو القيادة التحويلية، أو تطبيق النموذج في مؤسسات أو قطاعات أخرى، وهو ما يُعد مؤشراً على وعي الباحث بحدود دراسته وحرصه على توسيع المعرفة في هذا المجال.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

